

البحث في تاريخ الترجمة : قراءة في المساهمة العربية في تاريخ الترجمة

Research in the History of Translation: A Reading of the Arabic Contribution to the History of Translation

د. عبد الجبار استيتو

Dr. Abdeljabar Stitou

جامعة عبد الملك السعدي- المغرب

Abdelmaleek Essaadi University -Morrocco

Stitou.abdeljabar@gmail.com



4652-2784-0003-0000

To cite this paper:

Stitou, A. (2021). Al bahth fi târîkh Al-tarjama : qirâ'a fi Al-musâhama Al-'arabiyya fi ta'rîkh Al-tarjama. *Revue Traduction et Langues* 20 (1), 354-367.

تاريخ الاستلام: 2020/09/24; تاريخ القبول: 25/07/2021 تاريخ النشر: 31 /08/ 2021

Abstract: *It is undeniable that translation has become a civilized necessity as a means of transferring the cultures, customs and traditions of the nations of the world from one language to another. If we believe that everything in this existence has a history, we should not be surprised to consider that translation has a history. The history of translation refers to a wide range of practices ranging from the history of interpretation to the biographies of translators, including the history of translations of holy books, a historical approach concerned with the modes of translation and translators as a subject of research and also concerned with the practices and representations that relate to them. This article aims to present an approximate picture of the Arab contribution to the process of translation historiography, by analyzing the Arab scientific production in the history of translation published in Arabic, English, French and Spanish during the period from 1960 to 2017. In this analysis, we relied on the bibliometric approach in the study of scientific production published in the Arab world in the field of translation history. The bibliometric approach was based on the transformations of production in terms of its constituent topics, as well as the languages issued in it and the moments of its production in addition to the forms of its publications. Statistical analysis of the distribution of topics of scientific production in translation studies indicates that three or four topics occupied the largest proportion, and the proportions of other topics are weak, and some topics are completely absent in this production and research is reduced in other topics such as the history of translation in the colonial period, or the history of translation in the world. The study of the history of translation in the Arab world is considered a scientific aspiration that derives its legitimacy from the need to trace the dynamics of Arab production in the history of translation in its various components, and the fields of its publication and circulation. and levels of interdependence between the structures of its producers, its channels of release, and publishing languages.*

Keywords: Arab world-bibliometric studies- interpretation- history of translation-scientific research-

المؤلف المرسل: عبد الجبار استيتو

translation studies.

ملخص: تاريخ الترجمة هو مجموعة واسعة من الممارسات التي تتراوح من تاريخ الترجمة الفورية إلى سير المترجمين، بما في ذلك تاريخ ترجمات الكتب المقدسة، وهو نهج تاريخي يهتم بأسواق الترجمة والمترجمين كموضوع بحث ويهتم كذلك بالممارسات والتمثلات التي تتعلق بهم.

يهدف هذا المقال إلى تقديم صورة تقريبية عن المساهمة العربية في عملية تأريخ الترجمة، وذلك من خلال تحليل الإنتاج العلمي العربي في تاريخ الترجمة المنشور باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية خلال الفترة الممتدة من 1960 إلى غاية 2017. واعتمدنا في هذا التحليل على المقاربة البيبليومترية في دراسة الإنتاج العلمي المنشور بالعالم العربي في حقل تاريخ الترجمة. وارتكزت المقاربة البيبليومترية في تحولات الإنتاج من حيث المواضيع المكونة له، وكذا اللغات الصادرة به و لحظات إنتاجه بالإضافة إلى أشكال إصداراته. ودراسة تاريخ الترجمة بالعالم العربي يعتبر مطمحا علميا يستمد مشروعيته من الحاجة إلى تتبع حركية الإنتاج العربي في تاريخ الترجمة بمختلف مكوناته، ومجالات نشره وتداوله ومستويات الترابط بين بنيات منتجه وقنوات إصداره ولغات نشره.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، الترجمة الفورية، تاريخ الترجمة، الدراسات البيبليومترية، دراسات الترجمة، العالم العربي.

1. مقدمة

لا يخفى على أحد أن الترجمة أضحت ضرورة حضارية بوصفها وسيلة لنقل ثقافات أمم العالم وعاداتها وتقاليدها من لغة إلى أخرى¹، حيث تعد اللغة لدى كثيرين واحدة من أبرز البواعث الداعية إلى الاختلاف، بل إنها كنه الاختلاف كله²، وبالرغم من التاريخ الطويل لممارسة الترجمة إلا أن الاهتمام النظري بها يعتبر حديثا. وقد اقتصر الاهتمام النظري بالترجمة في السابق على ما كتبه بعض المترجمين من مقدمات لترجماتهم يشرحون فيها بعض الصعوبات العملية التي واجهتهم ويتناولون صعوبة الترجمة بشكل عام. وقد ظل ينظر إلى الترجمة لوقت طويل على أنها محض ممارسة غير قابلة للتطوير، في هذا الصدد، يرى أنطوان بيرمان أن مصطلحي "النظرية" *théorie* و "التطبيق" *pratique* ذاتهما مضللان ويكرسان القطيعة بين المنظرين للترجمة والممارسين لها، ويفضل عليهما بيرمان مصطلحي "التجريب" *expérience* و التأمل *réflexion* " بحيث إن الترجمة هي عبارة عن تجربة و تأمل في التجربة في الوقت نفسه ولا يمكن فصل هذه عن ذلك. وعلى ذلك؛ فالنظرية بالنسبة لبيرمان، أو " علم الترجمة " *traductologie* هو" تأمل الترجمة في نفسها انطلاقا من طبيعتها التجريبية"³.

إذا ما تذكرنا أن لكل شيء في هذا الوجود تاريخاً؛ فإننا لا ندهش أن يكون للترجمة تاريخاً. إن الترجمة كائن حي قديم، وينبغي لنا أن نعرض لأحوالها وما لها من قوة أو ضعف، وأن نحيط خُبراً بتأثيرها ودورها في حياتنا

1 شتوح زهور. (2020). إشكالية ترجمة النصوص الأدبية من اللغة الأمازيغية إلى اللغة العربية. مجلة الترجمة واللغات المجلد 19 العدد1، ص. 229.

2 دريس محمد أمين . (2018) صورة الآخر وحضور الإيثوس (Ethos) والباتوس (Pathos) واللوغوس (Logos) في الخطاب -فيلم المحارب الثالث عشر نموذجا . مجلة الترجمة واللغات المجلد 17 العدد2، ص. 61.

³ Berman, A. (1999), *La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain*, Editions du Seuil

الاجتماعية والثقافية، ولا بد كذلك من معرفة خصائصها وظروفها، لكي نلم بثوابتها ونرتقي بأساليبها وطرائقها في عصرنا الحديث⁴.

بالنسبة ليرمان تاريخ الترجمة هو أحد ثلاثة أعمدة يجب أن يقوم عليها علم الترجمة الحديث، بالإضافة إلى "أخلاقية الترجمة" أي نظريتها و" تحليلية الترجمة" أي نقدها. ويرى بيرمان أن "كتابة تاريخ الترجمة هي أولى مهام نظرية حديثة للترجمة، فكل حدائث ملزمة بأن تكون، لا نظرة ماضوية، بل حركة استبطانية تكون فهما للذات⁵. أين تبرز إذا أهمية تاريخ الترجمة للمترجمين والباحثين في علم الترجمة؟ وهل يستطيع البحث التاريخي أن يقدم قيمة مضافة لتطوير الترجمة والرفع من مستواها؟

تذكرنا دراسة تاريخ الترجمة أن هذه الاخيرة نشاط بشري كان قديما قدم البشرية لأنها كانت وسيلة التواصل الوحيدة بين مختلف الشعوب⁶، ولعله قد تأثر بكل أنواع الأحداث الخارجية، باعتبار أنها بقدر ما كانت غير قابلة للتوقع فقد كانت غير خاضعة للتحكم. ويظهر لنا تاريخ الترجمة أن مبادئ الترجمة لا يمكن أبدا أن تتحدد بصيغة علمية أو أن تخضع لها، ولكنها تبقى ما بقي الدهر مرنة ومتقلبة كاللغة ذاتها. وهكذا فإن وضع نصوص مترجمة في سياقاتها التاريخية يساعد على تحديد الطرق التي استعملها المترجمون القدامى لتدقيق النصوص، فتتوفر لنا على الأقل نقطة انطلاق لتطوير الاستراتيجيات. وعبر التاريخ نواجه أمثلة عن أصعب إمكانيات الترجمة وأحلكها، أو عن مناسبات تدمير النص أو التلاعب به، أو عن الترجمة التي يشرع بها بنية عدائية. ويمكن النظر في تاريخ نظرية الترجمة من قواعد للمقارنة، كما يظهر ما إذا كان المترجمون يحرزون تقدما أو أنهم فقط يكررون الأخطاء نفسها. كما أنه يساعد على تقييم ما إذا كان المنظرون المعاصرون يقولون شيئا ما جديدا أو أنهم فقط يرددون الافكار نفسها بلغة مختلفة⁷.

ما هو إذا وضع دراسات تاريخ الترجمة في المنطقة العربية؟ وكيف ساهم الباحثون العرب في تأريخ الترجمة سواء على المستوى الجهوي أي بالمنطقة العربية أو على المستوى العالمي؟

في محاولة للإجابة على هذه الاسئلة، قمنا باستقراء للإنتاج العربي في تاريخ الترجمة، وذلك عبر حصر هذا الإنتاج العلمي المنشور باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية خلال الفترة الممتدة من 1960 إلى غاية 2017 من طرف الباحثين العرب، ومقارنة مؤشرات متغيرات مواضيعه وبنيات منتجه ونشره ومعرفة نوعيته وشكله واتجاهاته. ودراسة تاريخ الترجمة بالعالم العربي يعتبر مطمحا علميا يستمد مشروعيته من حاجتين أساسيتين:

⁴ عبد الحميد صالح حمدان. (09, 2006). دور الترجمة في الفكر العربي. تاريخ التصفح 10 03, 2019، من <http://www.atida.org>

<http://www.atida.org/makal.php?id=2>

⁵ Berman, A., op. cit. p 12

⁶ ياسمين قلو، أميرة رضاني. (2020). ترجمة المصطلح التقني: دراسة حالة لبعض من النماذج في مجال هندسة البرمجيات من الإنجليزية

إلى العربية. مجلة الترجمة واللغات المجلد 19 العدد1، ص. 298

⁷ Lynne Long, (2007), Hihtry and translation. In : Piotr Kuhluczak and Karin Littau, A Companion to Translation Studies pp 63 -76. Canada: Multilingual Matters Ltd.

ترتبط الأولى، بضرورة توفير مصدر بيليوغرافي يعكس حركة الإنتاج العربي في تاريخ الترجمة بمكوناته، ومجالات نشره وتداوله. ويستجيب كذلك للحاجيات المعلوماتية، سواء على مستوى تتبع تطور حقل تاريخ الترجمة بالعالم العربي أو على مستوى إغناء أرصدة المكتبات المتخصصة في هذا المجال وتسهيل تداولها وذلك بسبب النقص الهائل في الدراسات المقارنة في من حيث ممارسات الترجمة في مختلف البلدان العربية⁸.
ويكمن الاعتبار الثاني في أهمية توظيف المعطيات البيليوغرافية في إطار مقارنة مسارات ظهور وتطور الإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة بالعالم العربي، بغية الكشف عن متغيرات حركيته خلال مختلف لحظاته، وعن مستويات الترابط بينيات منتجيه وقنوات إصداره ولغات نشره.

2. تأريخ الترجمة بالعالم العربي

ثمة اتفاق متزايد اليوم بين الدارسين على أن تاريخ الترجمة مهم جدا في الدراسات الترجمة وأن له فوائد عملية من أجل فهم طبيعة الفعل الترجمة. ويؤكد أنطوني بيم⁹ أن تاريخ الترجمة عبارة عن مجموعة مترابطة من الكتابات التي تشتمل على التغيرات التي حدثت أو جرى منع حدوثها في مجال الترجمة. ويشمل مجال تاريخ الترجمة الاحداث والعوامل التي تؤدي إلى الترجمات (أو اللاترجمات) وأهداف الترجمات (أو اللاترجمات) ونظريات عن الترجمة، وإلى ظواهر لا حصر لها تربطها علاقات سببية.

و يلخص ليفين دولست Lieven D'hulst¹⁰ هذه الفوائد في الأفكار التالية:

(1) تاريخ الترجمة يشكل مدخلا جيدا للدراسات الترجمة "أي أن التاريخ يعرفنا بالترجمين الكبار ومناهجهم في العمل و دوافعهم. ويمكن القول إن هذه هي "الدرجة الصفر" في درجات مساهمة التاريخ في دراسة الترجمة، وتمثل في إخراج المترجمين من الظل، وتحرير الترجمة من النكران التي تقابل به رغم دورها المحوري في بناء الثقافات. فعن أوروبا مثلا، يقول ميشونيك: إنها قامت على الترجمات ولى محور الترجمات، و من بين مظاهر هذا التناقض أنه "يتم الاعتراف في الكتابات المؤرخة للأدب الفرنسي بأن هؤلاء المترجمين أضافوا كثيرا للغة ثم لا يخصص لترجماتهم إلا حيز ضيق جدا¹¹

(2) تاريخ الترجمة يمنح الدارس المرونة الفكرية اللازمة لكي يكيف أفكاره مع طرق جديدة في التفكير، لأن فعل الترجمة ليس فعلا معزولا عن العالم: أولا لأنه فعل كتابة يؤديه إنسان يعيش في لحظة تاريخية معينة وفي ثقافة معينة و خضع بالتالي لكل ما يخضع له الكاتب من إكراهات واعية وغير واعية، وثانيا لأن فعل الترجمة،

8 Djamel Eddine Zinai , (2010), Eléments De Réflexion Sur La Traduction: Le Cas De La Langue Arabe Traduction et Langues, vol 9 N 1, p 95-102 .

⁹ أنطوني بيم، و علي كلفت (مترجم) ، (2010)، المنهج في تاريخ الترجمة، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

¹⁰ Lieven D'huls , 2003 .(In Delisle, Jean » : L'Histoire de la traduction : Son importance en traductologie, Son enseignement au Moyen d'un Didacticiel Multimédia et Multilingue .FORUM Vol. 1, N , °2 p 1-2

¹¹ Meschonnic, H, (1999), Poétique du traduire. Verdier.

نتيجة لما سبق، لا يمكن أن يحتزل في مجرد العلاقة بين المترجم والنص الأصل بل هو فعل يتم داخل شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والثقافية والأدبية تحكم إلى حد معين عمل المترجم، وهو ما يسميه بيرمان : الأفق الترجي Horizon traductif¹².

3) تاريخ الترجمة يدفع إلى مزيد من الانفتاح تجاه طرق في التفكير تطرح مشاكل الترجمة طرحا غير اعتيادي "بمعنى أننا نفهم من خلال معرفة التاريخ أن مشهد الترجمة ليس متجانسا أبدا بل هو شديد التعدد وأن هنالك مدارس مختلفة وممارسات مختلفة وأيضا خصومات حادة حول الطريقة الفضلى للترجمة وهي كثيرة، منها الخصومة حول ترجمة الكتاب المقدس.

4) يمثل تاريخ الترجمة وسيلة فريدة من نوعها تقريبا لفهم شموي للترجمة، من خلال التقريب بين الماضي والحاضر وبين نقاط التوازي والتقاطع بين مختلف المدارس الفكرية والممارسات الترجمة يقول ميشال بالار: "إن تاريخ الترجمة يصنعه تعايش أضداد يغذي فيما يبدو أحدهما الآخر¹³. من جهة أخرى، ما نكتشفه من مقابلة أفكار الماضي بنظريات الحاضر هو أن النظريات الترجمة الحديثة لم تولد من فراغ بل تستمد عددا من أفكارها وتأثيراتها من أفكار الماضي، أي أن النظريات الحديثة تقوم على أرضية تاريخية وبالتالي فلا بد من تاريخ الترجمة لفهم نظريات الترجمة فهما صحيحا.

5) تاريخ الترجمة يساعد على تأسيس "ثقافة الترجمة culture de traduction وهذه مسألة مهمة جدا؛ فهي التوجه العام في بلد ما إلى حماية الترجمة وتغذيتها وتعهدتها بالرعاية لكي تزدهر وتنتشر، وهي الوعي بأهمية الترجمة وبدورها المحوري في إثراء ثقافة ما ولغتها وآدابها وعلومها، بل الوعي بدورها التأسيسي في كل هذه المجالات. بهذا المعنى، يقول أنطوان بيرمان: إن الثقافة الفرنسية مثلا ليست اليوم ثقافة ترجمة بالنظر إلى وضع المترجمين المادي والأدبي والقانوني وإلى غيابهم في مؤسسة مرموقة كالأكاديمية الفرنسية، بخلاف الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر عندما كانت فرنسا، ممثلة في السلطة السياسية والنخبة الثقافية، تعترف بدور الترجمة وكان المترجمون من أمثال جاك آميو ينالون المكانة التي يستحقونها.

يشير أنطوني بيم أنه يمكن أن يجد تاريخ الترجمة نقطة انطلاق في علاقات الثقة المعقدة (أو عدم الثقة) التي تنشأ بين المترجم والعميل والمتلقي، والمؤلف، والنص، وكذا المترجمين الآخرين¹⁴. ذلك أن المعرفة التاريخية تشكل بدون شك قيمة مضافة في دراسة الترجمة وفي ممارستها كذلك، فتاريخ الترجمة له أهمية كبيرة، ذلك أنه يساعد على

¹² Berman, A. (1995), *Pour une critique des traductions. John Donne*. Editions Gallimard.

¹³ Ballard, M. (1992), *De Cicéron à Benjamin, Traducteurs, traductions, réflexions*. Presses universitaires de Lille.

¹⁴ Pym Anthony. (2020). Trust-based translation history: Guideline questions and an illustration. *chronotopos - A Journal of Translation History*. Vol. 2 No. 1&2, p 146.

تشكيل رؤية متكاملة عن هذا الحقل المعرفي، ذلك أن الاطلاع والإلمام الدقيق ثم التدبر والتأمل في تاريخ الترجمة يساعد في معرفة الاتجاه الذي ستسير عليه في المستقبل، وعلى ضوء ذلك يمكن توجيه الجهود وتوحيدها بهدف تطوير الترجمة. ثم إن تاريخ الترجمة يجعلنا نفهم الأفكار الأساسية لعملية الترجمة وتطورها مع الزمن بطريقة أفضل وأعمق، كما يساهم في وضع رؤية واضحة لمستقبل دراسات الترجمة، وما يجب أن يركز عليه، وما يجب الابتعاد عنه.

3. الإنتاج العربي في تاريخ الترجمة بالعالم العربي

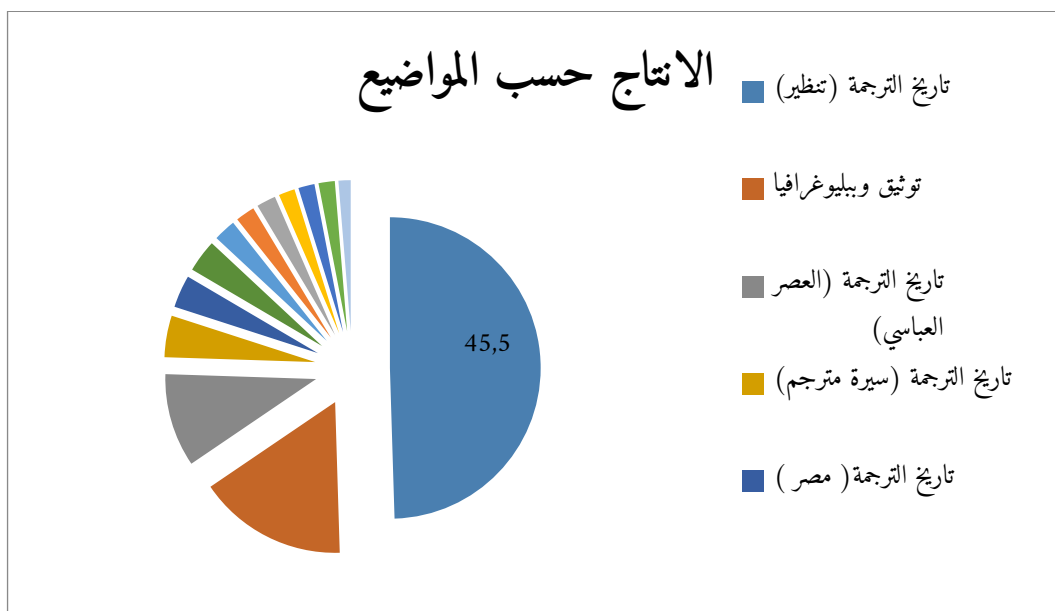
1.3 التوزيع الموضوعاتي للإنتاج في تاريخ الترجمة

بلغ الإنتاج العربي في دراسات تاريخ الترجمة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية خلال 50 سنة بلغ 312 مادة (كتب مقالات فصول من كتب)¹⁵. أهم الموضوعات التي عولجت في الإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة بالعالم العربي، في قراءة لمواضيع المتن المدروس، جاء ترتيب المواضيع التي تم دراستها في تاريخ الترجمة حسب تكرارها على الشكل التالي:

الترتيب	الموضوع	عدد المواد	النسبة المئوية
1	تاريخ الترجمة (تنظير)	142	45.50%
2	توثيق وبيبلوغرافيا	49	14.7%
3	تاريخ الترجمة (العصر العباسي)	32	9.2%
4	تاريخ الترجمة (سيرة مترجمين)	17	4.1%
5	تاريخ الترجمة (مصر)	14	3.2%
6	تاريخ الترجمة (المغرب)	12	3.2%
7	تاريخ الترجمة (عصر النهضة)	9	2.2%
8	تاريخ الترجمة (الجزائر)	8	1.9%
9	تاريخ الترجمة (القرون الوسطى)	8	1.9%
10	تاريخ الترجمة (العربية السعودية)	6	1.6%
11	تاريخ الترجمة (المرحلة الكولونيالية)	5	1.6%
12	تاريخ الترجمة (تونس)	5	1.6% ¹⁶
13	تاريخ الترجمة (العصر الاموي)	5	1.2%
	المجموع	312	

¹⁵ استيتو عبد الجبار. (2020). راهنية البحث الترجمي بالعالم العربي. قسطنطينة: دار ألفا للنشر والتوزيع

الجدول: رقم 1 التوزيع الموضوعاتي للمواد المنشورة مرتبة حسب حجم الإنتاج في كل موضوع



شكل رقم 1: توزيع مجمل الإنتاج في دراسات الترجمة حسب المواضيع

اتسم الإنتاج في تاريخ الترجمة بالعالم العربي بين سنة 1960 و2017، بتباين توزيعه حسب المواضيع المكونة له، وهو تباين احتفظ بامتداداته المنتظمة في إطار مستويين رئيسيين. همّ الأول طبيعة توزيعه العام بينما ارتبط الثاني بمتغيراته حسب لحظات الإنتاج.

وارتباطا بذلك، احتفظ التوزيع العام للإنتاج في تاريخ الترجمة على مستوى مواضيعه بالتباين بين موضوع التنظير في تاريخ الترجمة وباقي المواضيع الأخرى، حيث عرفت الفترة الممتدة من سنة 1960 حتى سنة 2017، كما يتضح من خلال الجدول 1 والشكل رقم 1 صدور 142 مادة في مجال تنظير تاريخ الترجمة شغلت 45.5 % من مجمل الإنتاج. وبلغ عدد مواد موضوع التوثيق والبيبلوغرافيا 46 مادة بنسبة 14.7 %، تلتها تاريخ الترجمة في العصر العباسي بنسبة 9.2 %، ثم المواضيع المتبقية (تاريخ الترجمة (سيرة مترجم)، تاريخ الترجمة (عصر النهضة)، تاريخ الترجمة (القرون الوسطى)، تاريخ الترجمة (المرحلة الكولونيالية) تاريخ الترجمة، (العصر الاموي)، تاريخ الترجمة بالأقطار العربية). شكلت في مجموعها نصف الإنتاج وبنسب متقاربة بينها.

يتأسس التباين بين مستويات الإنتاج في موضوع التنظير في تاريخ الترجمة والمواضيع الأخرى على اعتبارات تنظم في إطار مستويين مركزيين: يهم الأول وضع التأليف في نظرية تاريخ الترجمة باعتبارها موضوعا يستند على تاريخ عريق، حقق فيه موضوع التنظير في عموم دراسات الترجمة بشكل عام تراكما مهما، وارتبط هذا الحضور بوظيفة الترجمة على امتداد التاريخ. واحتفظ موضوع التنظير خلال مختلف اللحظات اللاحقة بسيادة حضوره، بشكل تم معه

تعميق الهوية بشكل أكثر وضوحاً بين حجمه وحجم الإنتاج في المواضيع الأخرى. ولعل حداثة مبحث دراسات الترجمة عموماً، وتعدد التخصصات التي تتداخل فيه، جعل موضوع التنظير يحافظ على راهنيته ويحظى دائماً باهتمام الباحثين في هذا المجال.

ويرتبط المستوى الثاني المحدد لتباين الإنتاج بتأخر ظهور المواضيع الأخرى المكونة لدراسات تاريخ الترجمة، وشكل هذا التأخر محددًا مركزياً لمسارات تكوينها ولحجم الإنتاج فيها وتشكيل بنية نشرها وتداولها.

2.3 التوزيع الزمني للإنتاج في تاريخ الترجمة

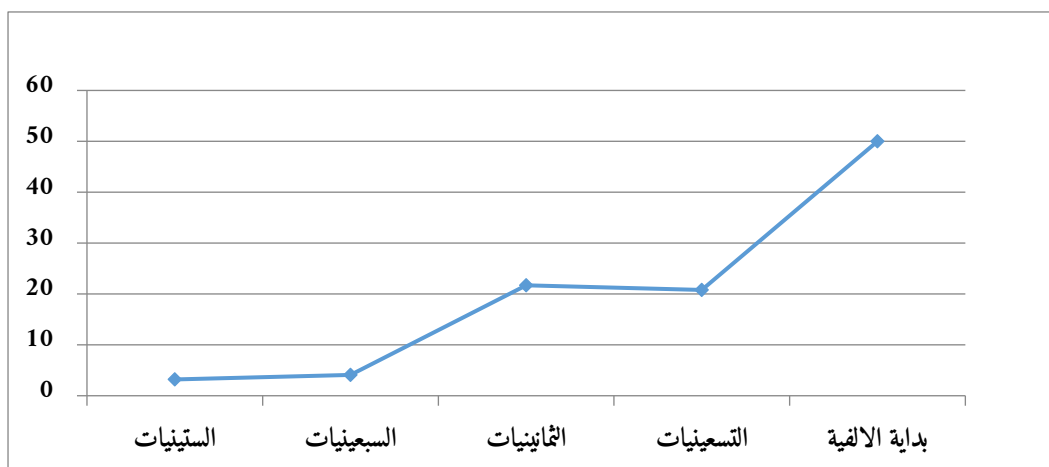
النسبة	الرتبة	عدد التكرارات	الفترة الزمنية
3.2 %	5	10	الستينيات
4.1 %	4	13	السبعينيات
21.7 %	2	68	الثمانينيات
20.8 %	3	65	التسعينيات
50 %	1	156	العشرية الأولى
		312	المجموع

جدول رقم 2: التوزيع الزمني للإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة

يظهر من خلال هذا الجدول أعلاه أن المرتبة الأولى في الإنتاج في تاريخ الترجمة تعود لفترة بداية الالفية بنسبة 50 %، ويعود السبب في ذلك إلى تطور حركية في البحث و الإنتاج العلمي ، وارتفاع في عدد الملتقيات والندوات والأيام الدراسية المنعقدة على المستوى العربي والدولي، إضافة إلى تزايد صدور العديد من الدوريات المتخصصة في الترجمة على المستوى العربي والدولي.

أما المرتبة الثانية والثالثة فقد عادت بالتساوي لفترة الثمانينيات (21.7 %) والتسعينيات (20.8 %)، حيث مثلت نسبة الإنتاج فيما نصف الإنتاج العام. ويرجع هذا التزايد إلى سببين، يخص الأول آليات النشر والتداول حيث انضاف إلى النشر التقليدي الورقي، النشر الإلكتروني. أم السبب الثاني فيرجع إلى اتساع دائرة الباحثين في هذا التخصص مع ازدياد البنيات التحية الأكاديمية والبحثية.

أما المرتبة الثالثة فقد عادت لفترة الستينيات والسبعينيات نسبة 7.3 %، ونشير هنا إلى أن هذه الفترة شهدت تأسيس أول معاهد وكليات الترجمة بالعالم العربي ويمكن اعتبار هذه الفترة فترة تأسيسية لمبحث تاريخ الترجمة بالعالم العربي، وبالتالي فنسبة الإنتاج خلال هذه الفترة يمكن اعتبارها ملائمة لخصوصية المرحلة التأسيسية.



شكل رقم 2: التوزيع الزمني للإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة

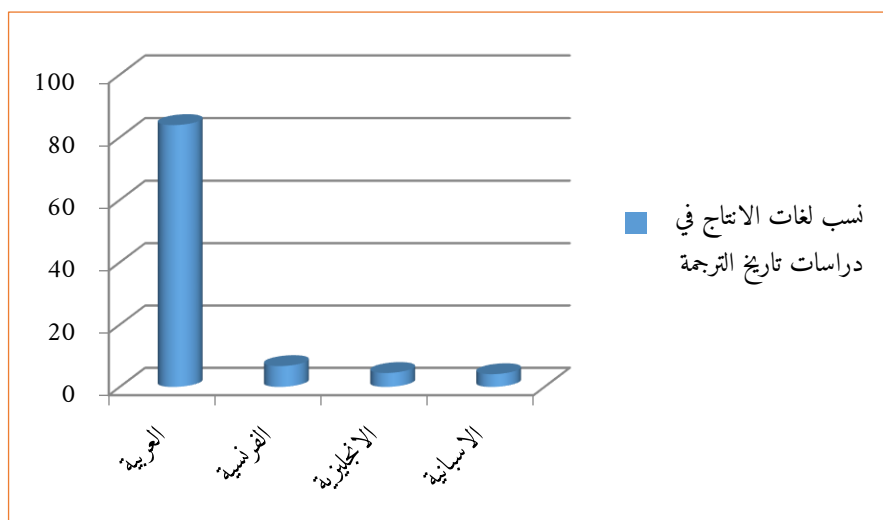
يتبين من خلال الشكل رقم (2) أن الإنتاج في تاريخ الترجمة بالعالم العربي عرف انطلاقة الفعلية مع بداية السبعينيات، ثم استمر في النمو خلال الثمانينيات، وخلال التسعينيات، وفي سنوات الألفية الثانية عرف نمواً سريعاً. ولعل هذا التطور المستمر في الإنتاج من عشرية إلى أخرى يدل على حفاظ مبحث دراسات تاريخ الترجمة بالعالم العربي على استمراريته، وبوتيرة قارة كما هو الشأن لباقي الحقول المعرفية في الانسانيات والعلوم الاجتماعية بالعالم العربي.

3.3 التوزيع اللغوي للإنتاج في تاريخ الترجمة

التوزيع اللغوي للإنتاج العلمي في حقل تاريخ الترجمة يخص المنشورات المكتوبة باللغة العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية.

الرتبة	اللغة	عدد التكرارات	النسبة
1	العربية	262	83.9 %
2	الفرنسية	21	6.7 %
3	الانجليزية	14	4.48 %
4	الاسبانية	13	4.1 %
	المجموع	312	

جدول رقم 3: التوزيع اللغوي للإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة



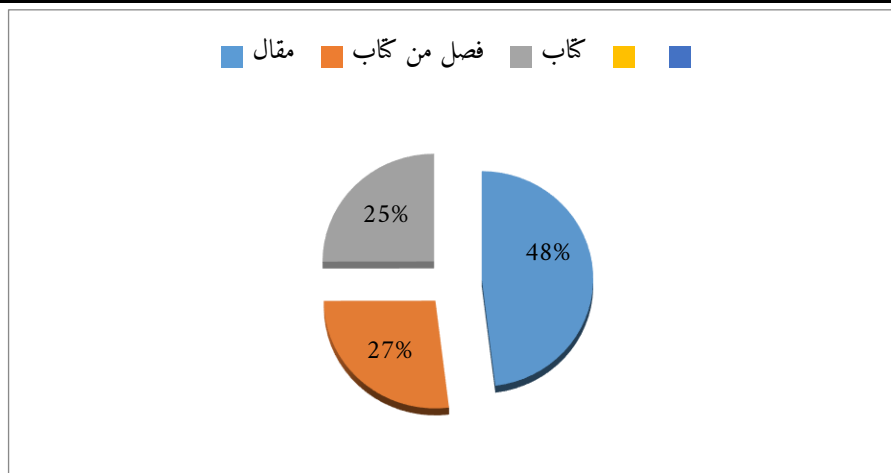
شكل رقم 3 : نسب لغات الانتاج في تاريخ الترجمة

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن اللغة العربية قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة 83.9 % من خلال، وهي نسبة معتبرة تدل على اهتمام جل المختصين بمعالجة أعمالهم بهذه اللغة باعتبارها اللغة الأولى في العالم العربي. أما المرتبة الثانية فقد احتلتها اللغة الفرنسية بنسبة 6.7%. ويعود ذلك لاستعمال الفرنسية إلى جانب العربية في التدريس والبحث في بعض الدول العربية كلبنان وتونس والجزائر والمغرب. إضافة إلى مساهمة مجموعة من الباحثين العرب المتواجدين بالبلدان الفرنكفونية، فرنسا وكندا وسويسرا على وجه الخصوص، وهم إما أساتذة جامعيون أو خبراء بمنظمات دولية أو طلبة بمعاهد وكليات الترجمة، استفادوا من توفر قنوات النشر المتعددة لنشر بحوثهم ودراساتهم في حقل دراسات الترجمة عموماً والذي يحظى باهتمام كبير بهذه الدول. أما المرتبة الثالثة فعادت للغة الإنجليزية بنسبة 4.4 %، ثم الإسبانية بـ 4.1%.

4.3 التوزيع حسب شكل المواد

الرتبة	شكل المواد	عدد التكرارات	النسبة
1	مقال	150	48%
2	فصل من كتاب	84	26.9%
3	كتاب	78	25%
	المجموع	312	

جدول رقم 4: توزيع الإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة حسب شكل المواد



شكل رقم 5 : نسب التوزيع حسب شكل المواد

يظهر من خلال بيانات الجدول أعلاه، أن المرتبة الأولى احتلتها المقالات بنسبة 48% من خلال إنتاج 150 مقالة نشرت في مختلف الدوريات المتخصصة وغيرها، سواء المجلات العربية أو الأجنبية ورقية كانت أو الكترونية. وهو ما يبرز نشاط المختصين في التعريف بمجال تاريخ الترجمة من خلال معالجة مختلف جوانبها. ولعل احتلال المقالات للمرتبة الأولى يشير إلى اعتماد الباحثين العرب على شكل النشر الأكثر تداولاً في مجال البحث العلمي، حيث تبقى المقالات سواء المنشورة ورقياً أو إلكترونياً الأكثر استعمالاً على المستوى العالمي وفي جميع الحقول المعرفية.

أما المرتبة الثانية الممثلة بـ 84 مادة قد عادت إلى فصول من كتب بنسبة 26.9%، وهي نسبة مهمة تتم عن مدى الاهتمام الذي يوليه الأساتذة وأصحاب التخصص بهذا المجال، حيث نشرت مساهماتهم في مختلف الندوات والمؤتمرات والأيام الدراسية والمؤتمرات، سواء منها المنعقدة على المستوى العربي أو الدولي. أما المرتبة الثالثة، فقد احتلتها الكتب بنسبة 25% بمجموع 78 كتاب. وهي نسبة متوسطة إذا أخذنا بعين الاعتبار قلة الإصدارات البحثية على شكل كتب بشكل عام، وإلى نوع الموضوع والذي يبقى عموماً محصوراً في دائرة المتخصصين والجامعيين. لذا نجد أن معظم هذه الكتب نشرت من قبل المعاهد المختصة وكليات الآداب والعلوم الإنسانية، إلى جانب عدد قليل من دور النشر العربية والدولية.

4. خصائص التأليف للإنتاج العلمي في تاريخ الترجمة

تسمح بنية التأليف من معرفة حركية ووثيرة البحث والتأليف في أي حقل معرفي معين، وذلك من خلال تتبع انتاجية المؤلفين على مستوى الكم والنوع.

- التأليف المشترك: في التأليف المشترك يقوم أكثر من باحث بإعداد بحث علمي ضمن خطة عمل تنطوي على مساهمة كل باحث بعمل أو دور محدد في البحث أو الدراسة محل الإعداد. وللتأليف المشترك ميزات كثيرة من أهمها:
- جودة البحوث وقصر فترة إعدادها نتيجة لتلاحق الأفكار وتبادل الخبرات والمعارف بين الباحثين.
 - المصداقية: المصداقية في البحث عندما يكتب ويراجع ويقنن أكثر من باحث فهذا جيد.
 - تطور المعرفة والتعلم المستمر من المجموعة.
 - كثرة النشر للبحوث وزيادة الدافعية.
 - السمعة الجيدة.

يعتبر بعض المهتمين أن التأليف المشترك دليل على وجود بحث علمي جاد يعتمد على جهود جماعية و فرق بحث منظمة. ومعاينة الدراسات والبحوث العربية بشكل عام، تشير إلى تفوق التأليف الفردي بشكل كبير عن التأليف المشترك، ويرجع البعض السبب في ذلك إلى عدم القناعة لدى المؤلف العربي في إنتاج الأعمال المشتركة إضافة إلى عدم وجود تشجيع من الجهات العلمية والأكاديمية للمؤلفين العرب في المجال لإنتاج البحوث المشتركة" (الزبد، 1996).

نوعية التأليف	عدد المواد	النسبة الإجمالية
التأليف المشترك	13	4.1 %
التأليف الفردي	299	95.9 %

جدول رقم 5: التأليف المشترك والتأليف الفردي في الإنتاج

يتبين من الجدول رقم (5) أن التأليف الفردي يتفوق على التأليف المشترك بفارق كبير جداً، فقد بلغ عدد المواد ذات التأليف المشترك 13 مادة فقط بمعدل 4.1 % بينما بلغت المواد ذات التأليف الفردي 299 مادة بمعدل 95%.

يشير ضعف الانتاج المشترك لدى الباحثين في تاريخ الترجمة بالعالم العربي إلى غياب التنسيق وغياب شبكات بحثية وطنية أو جهوية متخصصة. وهو ما يساهم في ظاهرة تكرار البحوث وعدم استغلال الجهود المشتركة لتطوير هذا الحقل المعرفي. وقد أشار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقريره حول التنمية الإنسانية العربية للعام 2003 في الفصل الخاص بإنتاج المعرفة في البلدان العربية لهذا الموضوع " الملاحظ أن صعوبات الاندراج في الشبكات العالمية لا تعني أن الباحثين العرب استطاعوا أن يكونوا شبكة أو مجموعة علمية عربية... لكن اتجاهاً علمي بقي أساساً إنتاجاً فردياً بعيداً عن الجهد الجماعي.... وهكذا بقي الباحث العربي لا مندجاً في مجموعة عالمية ولا في مجموعة عربية" كما أن " صعوبة التواصل باللغة العربية ساهمت في الحد من اندراج البحث العربي في شبكات علمية عالمية" (برنامج الامم المتحدة، 2003).

5. خاتمة

إذا كان تقويم البحث العلمي في مجالات العلوم الحقة قد أصبح اليوم مبحثاً قائماً بذاته، له مناهجه وأهدافه ومعاييره، فإن تقويم الإنتاج العلمي المتصل بمجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية لا يزال يطرح مشكلات منهجية عديدة. كما أن التحليل الكمي للبعثيات واستقراء دينامية الإنتاج العلمي كفيلاً بأن يساهم في تبيان خارطة البحث في مجال تاريخ الترجمة بالعالم العربي.

إن الانتاج العربي في تاريخ الترجمة يبقى عموماً إنتاجاً مقبولاً، إذا ما قارناه بمجالات علمية أخرى حديثة بالعالم العربي، حيث قدر مجموع الإنتاج بـ 317 مادة علمية تنوعت في مواضيعها ولغاتها وأشكالها، أنتجها حوالي 242 مؤلف. أما إذا ما قارناه بإنتاجات مناطق أخرى كإسبانيا مثلاً فهو إنتاج ضعيف (بمعدل 7 مواد منتجة سنوياً بالعالم العربي مقابل معدل 50 مادة منتجة بإسبانيا وحدها سنوياً).

أشار التحليل الإحصائي لتوزيع مواضيع الإنتاج العلمي في دراسات الترجمة، على استحواد ثلاث أو أربع مواضيع على النسبة الكبرى وكانت نسب المواضيع الأخرى ضعيفة، كما غابت بعض المواضيع نهائياً في هذا الإنتاج وتقلص البحث في مواضيع أخرى كتاريخ الترجمة في المرحلة الكولونيالية، أو تاريخ الترجمة في العالم. إن المواضيع التي شهدت اهتماماً أكثر من طرف المختصين في مجال تاريخ الترجمة بالعالم العربي، تمثلت في التنظير لتاريخ الترجمة بنسبة النصف تقريباً، يليها في المرتبة الثانية التوثيق والبيبلوغرافيا ثم المواضيع المتبقية تباعاً كما هو موضح في الجدول رقم (1).

يتزايد نمو الإنتاج من سنة لأخرى وفق تطور التكوينات الجامعية، وبروز دوريات متخصصة في مجال الترجمة، بالإضافة إلى صدور متواتر لمؤلفات بعض الباحثين في هذا التخصص، خاصة الأساتذة الجامعيين، وذلك بحكم عملهم واتصالهم الدائم بالبحث العلمي، إلى جانب نسبة قليلة من العاملين في المجالات المرتبطة بالترجمة. عرفت فترة بداية الالفية إنتاج أكبر نسبة حيث بلغت 50% من مجمل الإنتاج، كما أن اللغة العربية كانت هي اللغة الأكثر استعمالاً بنسبة 83.9% متبوعة بالفرنسية ثم الإنجليزية والإسبانية.

إن حقل تاريخ الترجمة قد اتسع وتشعب إلى مدى ينبغي فيه على الباحث أن يكون على دراية ومعرفة بكافة جوانبه حتى يمكنه المساهمة فيه، وهذا أضخى شبه مستحيل طالما أن هناك تزايد في التخصصات الدقيقة، وأن البحث المستمر لا يمكن تحقيقه بدون تعاون فريق أو فرق من الباحثين.

ومع التطور التدريجي لحقل الترجمة السريع النمو، والبيئة الأكاديمية الملائمة، فإنه يمكن توقع إمكانية تطور البحث في حقل تاريخ الترجمة بالعالم العربي. كما أن انتشار المزيد من الأبحاث ذات الجودة العالية في تاريخ الترجمة بالمنطقة العربية على الساحة الأكاديمية الدولية، رهين بازدياد نشاط الباحثين العرب في التبادل الأكاديمي مع العالم الخارجي في هذا المجال.

اكتفينا في هذا المقال بعرض وتحليل النتائج الأولية التي تقدمها لنا البيانات البيولوجرافية لتاريخ الترجمة بالعالم العربي، وذلك عبر استجلاء السمات البارزة التي طبعت إنتاج الباحثين العرب خلال الخمسين سنة الأخيرة، والحقب

التي عرفت تطور هذا الإنتاج، والدينامية التخصصية واللغوية التي ميزته، كما حاولنا عقد بعض المقارنات وطرح تساؤلات تسمح بها مقارنة احصائية لا تدعي تقييم محتويات الإنتاج موضوع التحليل. غايتنا هو أن نستثمر المعطيات البليوغرافية المتوفرة حاليا من أجل تحويل المشهد الذي يبدو متشتتا إلى مشهد يتسم بحد أدنى من المقروئية.

المصادر والمراجع

- [1] شتوح زهور. (2020). إشكالية ترجمة النصوص الأدبية من اللغة الأمازيغية إلى اللغة العربية. مجلة الترجمة واللغات المجلد 19 العدد1، ص. 229-244.
- [2] دريس محمد أمين . (2018) . صورة الآخر وحضور الإيثوس (Ethos) والباتوس (Pathos) واللوغوس (Logos) في الخطاب - فيلم المحارب الثالث عشر نموذجا . مجلة الترجمة واللغات المجلد 17 العدد2، ص. 211-237.
- [3] بيم أنطوني ، و علي كلفت (مترجم) . (2010) . المنهج في تاريخ الترجمة، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- [4] استيتو عبدالجبار. (2020) . راهنية البحث الترجمي بالعالم العربي ، قسنطينة : دار ألفا للنشر والتوزيع.
- [5] عبد الحميد صالح حمدان، (2006)، دور الترجمة في الفكر العربي، من <https://www.atida.org>
- [6] <https://www.atida.org/makal.php?id=2>
- [7] ياسمين قلو، أميرة رضاني . (2020) . ترجمة المصطلح التقني: دراسة حالة لبعض من النماذج في مجال هندسة البرمجيات من الإنجليزية إلى العربية. مجلة الترجمة واللغات المجلد 19 العدد1، ص. 314298.

References:

- [1] Bim, A & Kulfat, A. (2010). *Al-Manhaj fi târikh Al- tarjmat*. Egypt: National Center for Translation.
- [2] Chettouh, Z. (2020). *Ishkâliyyat tarjmat Al-nusûs Al-‘adabiyya mina Al-lugha Al-amazighiyya ila Al-lugha Al-‘arabiyya*. *Revue Traduction et Langues* 19 (1), pp. 229-244.
- [3] Ballard, M.. (1992). *De Cicéron à Benjamin : Traducteurs, traductions, réflexions*. Presses universitaires de Lille.
- [4] Berman, A. (1995). *Pour une critique des traductions, John Donne*. Editions Gallimard.
- [5] ----- (1999). *La traduction et la lettre ou l’auberge du lointain*. Editions du Seuil.
- [6] ----- (1984). *L’épreuve de l’étranger, culture et traduction en Allemagne romantique*. Editions Gallimard.
- [7] Delisle, J. (2003). L’histoire de la traduction : Son importance en traductologie, son enseignement au moyen d’un didacticiel multimédia et multilingue. *Forum* 1 (2) , 1-16.
- [8] Driss, M-A. (2018). Surat Al-‘âkhar wa hudhûr El Ethos wa El Pathos wa El Logos fi Al-khitâb- film Al-muhârib Al-thâlith ‘ashar namûdhajan. *Revue Traduction et Langues* 17 (2), pp. 211-237.

- [1] Kellou, Y& Ramdani, A. (2020). Tarjmat Al-mustalah Al-tiqni. Dirâsat hâla liba'dh min Al-Namâdhij fî majâl handasat Al-barmajiyât mina Al-'injliziyya ila Al-'arabiyya. *Revue Traduction et Langues* 19 (1), pp. 298-314.
- [2] Lynne, L. (2007). History and translation. In P, Kuhlwezak & K, Littau, *A Companion to Translation Studies* (pp. 63 -76). Multilingual matters.
- [3] Meschonnic, H. (1999). *Poétique du traduire*. Verdier.
- [4] Pym, A.(2020). Trust-based translation history : Guideline questions and an illustration. *Chronotopos- Journal of Translation History* 2 (1/2), 146-160.
- [5] Salah Hamdan, A-H. (2006). Dawr Al-tarjma fi Al Fik Al-'arabi. <https://www.atida.org>
- [6] Stitou, A. (2020). *Râhiniyyat Al-bahth Al-turjumi bil-'âlam Al-'arabi*. Constantine: Alpha editions.
- [7] Zinaï , D. (2010). Eléments de réflexion sur la traduction: Le cas de la langue Arabe. *Traduction et Langues* 9 (1), 95-102.